إرهاصات...

شعر...



ميلاد الهرابي

إرهاصات /شعر/....

تأليف: ميلاد الهرابي

سنة الطباعة: ٢٠١١

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

الترميز الدولي: 978-9933-439-04-4

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار مؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سورية ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ١١ ٠٩٦٣

تلفاكس: ٥٦٣٢٨٦٠ ١١ ٠٩٦٣

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

وقت للتفكير

أعطني وقتاً للتفكير

كي أراك مثلما كنت قريباً

كي أراك اليوم أكبر

كنت أهواك ولكن

صرت أهوى البعد أكثر

فأعطني وقتاً ودعني

ربما قلبي سيصغر

ربما أنسى بأني

ذو جرح ظل ينزف

كان صوت القلب

في نفسي مدمر

أيها المشتاق جدّاً

لا تلمني إن هجرتك

إنني بالحب أكفر

من يذق سماً

وربك لن يكرر

شفاء

لم تقل شيئاً

حين رأيت

ذلك النهر الطويل

على جفوني

لم تقل شيئاً

حين رأيت الناس

تحرقني

وشهدت

أن قبيلتي قد سجنوني

فلماذا اليوم

لماذا اليوم تكسر الصمت

لأنك قد سمعت

بأني قد شفيت من الجنون

نقاش مرفوض

ما عاد يجدينا الكلام

نحن انتهينا والسلام

أحلى ليالينا انتهت

بحر من الإحساس

ألغاه الظلام

ما عاد يجدينا النقاش

كل الذي فينا ركام

كل الذي فينا

تداعى للحطام

فاصمت كثيراً

كل ما تتلوه سخف

كل ما تتلوه لا يعني الغرام

يا حلوة العينين

يا حلوة العينين

يا كحلة العينين

فيك انتعشت حياتي

فلا تهربي بالله عليك

فأنا من تذوّق عذاب الحب فيك

أنا من تحدى العالم من أجلك

لا ترحلي بعيداً

لا تتركيني وحيداً

خذيني معك أين تكونين

ضميني بين يديك

حتى أستريح قليلاً

فأنا مرهق

لا تسيئي الظنّ فيّ

يا سيدة الاسم والوشم

فأنا تعب من السفر الطويل

أريد الاستحمام في عينيك

أريد النوم على شفتيك

لا ترفضي لا ترفضي

ناشدتّك الله أن لا ترفضي

فأنا الذي يهواك

حتى آخر العمر...

موت محتمل

سحابة تنتظر

ستنجب شبلاً منكسر

تحت قطرات المطر سينكسر

كالحلم الجميل ينكسر ثم يندثر

امرأة تنتظر في محطات القطار تنتظر

من المحتمل موت أكيد

سفر أكيد

شمس ستشرق بعد المطر

هذا من المحتمل

حبنا سيموت ولو طال الزمن

هذا من المحتمل

الشعر كالمخاض حين يشتد الألم

كالحياة كالموت

كالجنين يلد ثم يرتحل

كلاهما شيء محتمل

نعيش لكي نموت

ثم نموت حتى يعيش الآخرون

هذا محتمل

كل شيء كالعاصفة تهب ثم ترتحل

كالشعر كالقصيدة تغزو قلوبنا ثم ترتحل

خسارة وألف خسارة

لماذا نرتحل نبتعد عمن نحب

لماذا نعيش لحظات الخطر

أين الأمل في هذا الزمن

الذي ضاعت فيه أجمل فترات العمر

أصبحنا نهاجر مثل الطيور

كل يوم نرتحل

نغادر أوكارنا أوطاننا

لماذا الوداع والسفر

لنبقى هنا نحيي الأمل

ونزيل الخطر

اللعنة للزمن

هذا الذي لا يحترم فيه البشر

أصبحنا لا شيء في هذا الزمن

دفاترنا قصائدنا ذكرياتنا

كلها تنكسر كل يوم تندثر

ثم تخرج من بين حبات الرمل

تصيح وتستغيث من حرقة الألم

حب وجنون

أنتِ عنواني

أنتِ آمالي

لا تجعلي حبي دفين

لا تخفي حبك العظيم

أنت أملي الوحيد

لقد قررت دوس عتباتك

أبعدي حراسك

افتحي أبوابك

قريباً ستسمعين

صهيل خيولك

هذا يعني أنني

دخلت ساحاتك

قررتها حرباً أبدية

حتى تلقي سيوفك

وتعلني هزيمتك

لقد قررت

حباً إليك... حرباً عليك

أين نصيبي

أين في الحياة ... نصيبي

أين في البنات ... حبيبتي

تهت وراء سراب

نهاري دموع

وليلي عذاب

أين في الأعراس ...عرسي

أين في البحار... مركبي

كلهم يتمنون ... قتلي

لا يطيق النوم ... جفني

أين في الأموات ... جثتي

أين في العشاق ... صوتي

أين في العشاق ... صوتي

جراح نازفة

صرخة مكتومة

ابتسامة مسجونة

من الصمت سيعلو الصوت

لتحيي النفوس النائمة

من الجراح النازفة في الأعماق

ستعزف القيود المكبلة

صرخة مكتومة على شفاه

طفل صغير

وقف على الأطلال يصرخ نداء

لا للحرب.... لا للدمار

صرخة مكتومة

ابتسامة مسجونة

طفل مشى

طفل مشى مشى

في طريق مسدود مشى

على أشواك غرسها الغربيون هنا

هناك طفل مشى

طفل عربي دنا

من قبور الشهداء دنا

صرخ نداء نداء

بحق الوفاء

صرخ نداء نداء

إلى كل الوطن العربي نداء نداء

استيقظوا استيقظوا

زيتون أخضر سيحترق

البحر الأبيض سيتلوث

طفل مشى   مشى

عشق الحياة

أحب الوفاء

طفل مشى

إحدى وأربعون

إحدى وأربعون

ونحن باقون صامدون

على دمائنا صامدون

إحدى وأربعون

ونحن باقون

على أحلامنا باقون

إحدى وأربعون

ونحن ننتظر شروق النور

إحدى وأربعون

وفلسطين غبار وانهيار

يا فدائي تقدم

فلسطين فتاة تتألم

إحدى وأربعون

يا فدائي فلسطين

إلى صوتك تصغي

فاجعل الصوت رصاصاً يتكلم

واجعل الموت على الأعداء ناراً تترنم

كم وكم من بيوت سقطت

على أطفالنا الأبرياء

وهم رافعو الأصابع أوفياء

قمع إسرائيلي

إحدى وأربعون

شمس الظل

إحدى وأربعون

فلسطين الصابرة

اصمدي يا فلسطين

يا أرض الانتفاضة

اصمدي أمام إسرائيل

يا أمل الملايين

اصمدي يا فلسطين

كل يوم أخبار

تشرد واعتقال

ندفن الموتى

ونودع المعتقل

مهما يطول الزمن

لابد أن ننتصر

فالنصر قريب

بين الشمس والقمر

يوجد الأمل

بين الصبر والألم

يوجد الأمل

اصمدي يا فلسطين

يا أمل الملايين

أغلقوا غزة

أغلقوا غزة باباً خلف باب

أغلقوا غزة حجراً خلف حجر

أغلقوها بما تستطيعون غلقها

بدماء الجرحى أغلقوها

وبجثث القتلى أغلقوها

متى سينتهي الزمن المرير

حتى نرى وطناً لفلسطين

متى سيبصر الأعمى الذليل

متى سيحق الحق لفلسطين

إلى متى العذاب الأليم

الويل لك يا إسرائيل

الويل لك يا واشنطن الحقيرة

مهما فعلتم فلن تموت فلسطين

حتى ولو قطعتم الأكل والنور

لا بد أن نثور

ونأخذ بثأر المقتول

لن أنسحب

لن أنسحب من أرض فلسطين

لن أنسحب من ظلال الورد والزياتين

لن أنسحب من أرض يكسوها الطين

سكنت في قوة الحجارة

لن أنسحب من أرض فلسطين

فلسطين لن تموت

بل ترفض الانهيار

ترفض الدمار

زجاج من نار

والنار من كل اتجاه

لن أنسحب من القدس وبيت لحم والناصرة

لن أنسحب من شاتيلا وحيفا ويافا

لن أنسحب من غزة

لن أنسحب

أنتم الأمل

أنتم الأمل يا أطفال الزمن

أنتم الأبطال ونحن العمال

لم يبق مجال

لم يبق أمان

واجهوا الأيام مع رمي الحجر

ورفع العلم

وكونوا حذرين من غدر الزمن

نموت ونحيي الأمل في حبات المطر

تفجري يا جبال

فلن أتنازل عن الوطن

اغضبي يا بحار

فلن تدوسي الوطن

أنتم الأمل

يا أطفال الزمن

أنتم الأمل

شدوا العزم

مدفع رشاش وبارود

على تراب بلادي يسكن صهيوني

شدوا العزم وقاوموا

هالبنت عاشت مسكينة

لا تعرف موضة ولاميمة

شدوا العزم وقاوموا ديماً

مدفع رشاش وبارود

وحجارة في أيدينا تحمينا

لازم نثور مع الثوار

ونتعلم معنى الحرية لا صلح لا استسلام

فلسطين هي نور عينيا

لازم تبقى عربية

شدوا العزم وقاوموا ديماً

شدوا العزم وقاوموا ديماً

الموت البطيء

ما من أحد سأل عني في وحدتي

وقد طال صبري وألمي

في دنيتي أعيش وحيداً

لا من حبيبة تواسيني

أملي في الخروج من دوامتي

ولو كان مال الدنيا فلا يغنيني

عنك يا رفيقة عمري

كوني في كياني

لأن في حياتي موتاً

مع البعد عنك

انصرفي

عودي من حيث أتيت

فأنا كرهت نفاق الصبايا

اتركيني وشأني أقاسي في وحدتي

لم أعد أطيق النظر إليك

خذي ملابسك وحقيبتك وانصرفي

خذي كل شيء جميل وانصرفي

لن أستطيع العيش معك

أنت التي تريدين السفر

فانصرفي وشأني

أريد أن أبقى وحيداً

لعلني أجد السعادة

ولكن ؟

ولكن أحذرك ؟

أحذرك بأن لا تعودي

كل أبواب مدينتي مغلقة

لن أفتح لك

لن أسمح لك بالدخول من جديد

حتى وإن عدت في ثوبٍ جديد

طفل أخرس

طفل أخرس يتكلم

دمع أحمر تجمد

في عين سمراء تتألم

مطر يقطر كي يمسح الوجه الأغبر

طفل أخرس يتكلم

مطر ينزل كي يروي الزرع الأخضر

سحابة حبلى تتأمل

أن تنجب شبلاً يتكلم

ليرفع راية الأقصى

ويتحدى الغرب المجرم

من صمت الأقصى نتعلم

من صمت الأقصى نتعلم

انتصار الحب

ابتسامتك سر جمالك

وعيناك سر صفائك

وفستانك الوردي سر أناقتك

فهل تغضبي يا حبيبتي

حتى وإن صرخت بأعلى صوتي

في كل شارع

في كل بيت

أحبك أحبك

بالحب نحطم كل القيود

ونذلل كل الصعاب

وندخل كل البيوت

كل القلوب

ونقولو لهم أحبوا أحبو أحبوا

أقسمت بالله أحبك

أقسمت بالله أحبك

هل تسمعينني

أقسمت بأطفال فلسطين أحبك

أقسمت بالعمال والطلاب أحبك

أرجوك أجيبيني

هل أنت تحبينني

إنني أختنق

والسبب حبك وجمالك

أختنق بين شفتيك

أختنق في شواطئ عينيك

عيناك تجلب أنظاري

أرجوك ساعديني

كفاك سكاتاً تكلمي

أرجوك تكلمي

ولو بعينيك تكلمي

ولو بابتسامتك تكلمي

خسارة أنت خرساء

المعذرة يا سيدتي

يا سيدتي الجميلة

إنني لم أعلم بعد

وداعاً وداعاً

سيدتي

سيدتي

كيف تريدنني أن أبتسم للحياة

وأنت على وجهك علامات الحزن الكئيب

سيدتي هل في الوجود أجمل منك

لماذا جعلت جمالك سجين

وتركت صوتك رخيم

بحثت عن الجواب في الطريق

سألت موزع البريد

فعجز عن الجواب

سألت الجميلات

سخرن مني

كتبت السؤال على شاطئ البحر

فعبث به الأطفال

رسمت وجهك فوق زجاج الحافلات بقطرات الندى

فانمحى

أعدت كتابة اسمك على جدران المنازل فتهشم

واندثر

سيدتي : لقد طال الجواب عن السؤال ؟

وغاب السؤال في الزحام ؟

حبنا قضية

إن أحببتك

أم كرهتك

لا تأجيل في القضية

حان الختام

قرر الحكام

رفع القضية

صاح الشباب

في وجه القضاة

نريد السلام

بين العشاق

ليس الغرام

كله عتاب

حبنا قضية

قضية نفاق

أصبحت سجين

عبد الجلاد

من أجل قضية

قضية بنات

نفاق البنات

ليتني أبقى صغيراً

أعشق البحر ولست صياداً

أعشق الصحراء ولست فارساً

أعشق الحب ولست عاشقاً

جنون العاشقين

غرقى في أحلام الليالي

بيت صغير وبه طفلان

حكاية العاشقين

سمعنا منها الكثير

بسمات خادعة

إلى متى سأظل في شرود

في بحر بلا حدود

ضاق صدري

ليتني ما شربت كأس الحياة

بل كان كأس الشقاء

كتبت عني المآسي

بأن أظل حزيناً

ليتني أبقى صغيراً

ليتني ما عرفت الحب من البداية

ليتني أغلقت الباب بوجه العاشقين

ليتني أبقى صغيراً

حلمي اندثر

حلمـــــي انـــدثر بـــين الـــشجر

ضـــوء القمـــــر فـــاق البـــصر

ليــــت القمــــــر يعـــود للـــسهر

حلمـــــي انـــدثر تحــــت المطــــر

حبيـــبتي رحلـــت ورحـــل الـــوطن

أيــــن الـــوطن أيـــن الأمـــــل

سأرحل

سأرحل غصباً عني

سأرحل وفي جفوني دمعات الوداع

وفي جوارح قلبي خيالك يتحطم

سأرحل باكياً لزمني الأليم

سأرحل ولا أدري معنى الرحيل

سأرحل بعيداً

سأرحل وحيداً

آمال بين المرارة وطعم الحياة

أحبك كما لا يحبك أحد

أحبك باسم كل العاشقين

كنت تتجاهلين حبي كلما كان اللقاء

إلا وابتعدت عني

لماذا لا توفي بوعودك

من أجل ابتسامتك العابرة فوق جفوني من أجل

العاشقين المحرومين

سأغني على أوتار عودي الحزين

سيمفونية العاشق الولهان

سأقول لهم كل شيء

رغم أني أحبك

كما لا يحبك أحد

لو سألتني الجميلات لما ترددت في الجواب

لقلت لهن صراحة

أقولها علناً

أمام الملايين

أحبك أحبك

ألا تفهمين ألا تشعرين

كنت قد وعدتني

لماذا لا توفي بوعودك

أنت من احتقر الحب

هل ستقتلين حبك

أم أنك تتناسي المواعيد

أنا لم أعد أفهمك

صرت تخفين حبك

خلف نظرات قاسية

لن يمنعني أحد من ملاقاتك

سأكتب عما يخالجني

كل عذابي كل أحزاني

بمر الكلام وحلو الكلام

متى ستشعرين بحبي العظيم

أريد جواباً أريد قراراً

لا الصمت لا الصمت

أرجوك تكلمي لا تعذبيني فإن في العذاب

لموت أكيد

لن أغفر أبداً

لن أغفر لك

شئت أم أبيت

أنت من قدم حبي إلى حبل المشنقة

لن أغفر لك

مهما جنيت من ندم

فأنا المطعون

لست أنت

لن أغفر لك

لن أصفح عنك

مهما بكيت

لن تخسري شيئاً

لأنك تماديت

نعم يا سيدتي

إن كنت لا تعلمين

أنت تماديت بما فيه الكفاية

قد تجرأت على قول ذلك

عن فعل ذلك

وألقيت بي في العذاب بكلتا يديك

والآن تطلبين مني

أن أغفر لك

لن أغفر أبداً

لن أصفح عنك أبداً

اشتاق قلبي إليك

إلى ابنة فلسطين

لك أنت .... لعينيك ...

أشواقي ... أسراب طيور لاجئة

إلى من رأت الدمعة هزيمة

وأبحرت عملاقة في دنيا جديدة ...

إلى من قبلت الشمس حين أشرقت ...

ألا ما أمرّ الوحدة وما أقسى الغربة؟

لقد اشتقت إلى حديثك المتزن ...

كرهت بعادك عني ...

واشتاقت نفسي إلى ماضيها الأمين ...

الذي جمعنا وأسدل علينا

ستار الحب ... فقولي ، هل مازلت تتذكرين؟

أرجوك لا تقولي أنك نسيت ...

فإني أكره تلك الكلمة .

انتصار

تعلني انتصاري

ألا تعلني

فكل القطارات

ستعبر

أعلن أني شقاء

في حياتك

أو أني أحرقت

منديل الوداع

فأنا عاشق

من مدن الضباب

وأنت لا تجيدي لغة الضباب

وما دمتِ عاشقة

تطرقين أبوابي

العتيقة،

فإني سأعلن رحيلي وأنتصر

هذيان ...

حين احتواني الوجع

وأدركت الحقيقة

خبرت نسيانك عزيزتي

رغماً عني ...

كي لا ينبت الربيع

في كفني

كي أنفرد بجنوني

ولهيب آهاتي

وأرحل بعيداً ...

بعيداً حذو الليل

بعيداً عن الذين قرروا قتلي

وما استعملوا السلاح

لأجلك... حبيبتي

سأنطلق في الهذيان

والصراخ...

همس الذكريات

إذا سألوك عني حبيبي

يوماً ...

فقل لهم

حبيبتي فارقت

روض الحياة

أضحت عاشقة

لعالم الأموات

ولم أعد أمتلك شيئاً

سوى همس الذكريات

سوى خاطرة

وجع ...

ومعزوفة من الآهات

نقاش مرفوض

ماعاد يجدينا الكلام

نحن انتهينا والسلام

أحلى ليالينا انتهت

بحر من الإحساس

ألغاه الظلام

ماعاد يجدينا النقاش

كل الذي فينا ركام

كل الذي فينا

تداعى للحطام

فاصمت كثيراً

كل ما تتلوه سخف

كل ما تتلوه

لا يعني الغرام

بعد أن ترحل

كل ما أرجو حبيبي

بعد أن ترحل بعيداً

أن أطيق الصبر أكثر

أن أصلي دون دمع

دون قلب يتكسر

دون إحساس رهيب

أنك لن تتذكر

كل ما أرجو حبيبي

بعد أن ترحل بعيداً

أن يظل الحلم أخضر

أن أفيق كل صبح

مثل طفل لاعب

أو مثل ورد يتعطر

أن أسير تحت شمس

طالما ضمت خطانا

وطريق كان يبدو أمس

أقصر

كل ما أرجو حبيبي

عندما ترحل بعيداً

أن يصير اليوم ساعة

ويصير الشهر ساعة

ويصير العام ساعة

ويمر الدهر ركضاً

خلف شوق يتفجر

كل ما أرجو حبيبي

عندما ترحل بعيداً

أن يظل كل شيء

مثلما كان جميلاً

وأظل مثلما كنت

ربيعاً

فتصور ...

النغم الحزين

يا حبيباً عاش ينسيني الصوابا

كلما أدنو له بالقلب غابا

كنت ألقاه ولكن لست ألقى

غير فكر سابح يحكي السحابا

كنت ألقيه بأحضاني طويلاً

مثل طفل حالم ضم السرابا

كم شكوت الصد للبحر الكئيب

ما أجاد الموج قولاً أو أجابا

كم سألت الله أن أنسى ولكن

ليس يحيي من ثوى يوماً ترابا

أن ترى بالهجر يا ربي وصالا

سوف أسلوه وقد ذقت العذابا

سوف أهدي نصف عمري للرحيل

كي نزيد آخر العمر اقترابا

يا عليماً بالخفايا يا إلهي

يا كريم الجود أضنتني الصبابا

إن أنا يا رب أبكتني الليالي

فجميل الصبر يرضيني ثوابا

أو أنا أذنبت رحماك إلهي

هجرة للروح يكفيني عقابا

لحن على شفاه تخنق

حواء يا من تسخرين من القدر

يا من عذبتِ قلوب البشر

جئتك راغباً لا في حمى الجسد

إنما أسألك قلباً خافقاً

يطفئ نارا تأججت بين فراديس قلبي

طال سهادي وعرفت في عينيك عذابي

طال الفراق والصبر من بعدك انتقام

كيف أنام والفؤاد بالحب ساهر

ألا فامنحيني لعذابي نظرة أمل

بعدما أضناها الضجر

الاختيار

إنني اليوم غريق

أبحث عن قشة

ألطم أمواج الفكر وألهث

أريد قشة للنجاة

هكذا دون معاناة

إني لم أتخذ بعد القرار

لأنظر ثم أختار

عذاب الثلج

أم عذاب النار

فهل ثمة عار

بأن أحب وبأن أختار

لأختار تلك العذراء

لأختارها خارطة الوجود

لأجنيها من بين آلاف الورود

هكذا دون وعود

ماذا يقول عني العاشقون

في تلك الحكاية

حكاية حب العذراء

حب سعد وهناء

ماذا تراهم يقولون في قصص الحب الجميلة

كقصة حب بين نجم وقمر

وبين سحب ومطر

تصفحوا فمعي صحف العشاق

فهذا لكم آخر ما صدر

عن فؤادي المنصهر

فمن أين المفر

لأهنأ و أستقر

إنني اليوم غريق

إنني بين موت ونجاة

أنادي بأعلى صوتي

أريد النجاة

لأتخذ قراري

فأين هم العاشقون

وماذا يقولون

أهذا حب أم جنون

فهل ثمة قانون

يمنع من يكون

يهوى الجنون

بالطبع لا

فقد اخترت لحبي الجنون

كي أكون

ضد القانون ...

أحبك

أحبك قبل نومي

وبعده

أحبك في وحدتي

وأحزاني

أحبك في نبض وجداني

أحبك كنت غاضبة

أم ضاحكة

أحبك في صمتك

وفي كلامك

أحبك بعيداً كنتِ

أو قريبة مني

أحبك كل يوم

أحبك في الصباح

كما أحبك في المساء

فأنا أحبك وكفى ...

شكوى

أنت نار تحرقين

أنت شمس تشرقين

في ليل أحزاني

أنت سراب خادع

في صحراء أشجاني

أنت سهاد يطرد

النوم من أجفاني

أنت سعادتي من

بعد شقائي وحرماني

أنت ظمئي من بعد

ارتوائي

أنت رفيقي وصديقي

وعشيقي

في كل مكان وزمان

جراح

لأجل عينيك

حطمت أسواري

لأجلها فقط

مزقت مذكراتي

ورميت بها في

أركان النسيان

أشعاري لأجلك يامن

تجاهلتِ حبي

ورميت بقلبي

في النار

كيف لي أن أنساكِ

وأنت مسرح أفكاري

فأنت إلهامي وحلمي

وكل أقداري

أنت ندى الزهر

اليانع في قلبي

وخاتمة أشعاري

كلمات الزمن الغابر

بليت بالحسناء ساعة عشقها

وتمرد الفياض أي تمرد

فرأيت فيها بياضها وكأنها

دمع العيون أو الحليب الأبيض

ولمست فيها رقة وتناغماً

فكأنها رشا سمح الخليقة أرثم

وعيونها السوداء كالليل بعدما

غاب النهار بنوره المتوهج

وخدودها وقوامها كل سواء

في خريف أو ربيع أو شتاء

بزهور ريعان الشباب مزركش

ونهودها وخصرها كل دنا

كمثل الصفا ومروى المحرم

ياربي إني إليك أرجو دوامها

حتى وإن كنت أنا بالموت الأول

آخر نداء

مطر

لكل قطرة في الأرض مستقر

بعدها للنمل يحلو السفر

تحت الأوراق

وفوق جذوع الشجر

لا تبالي بالتعب حتى وإن كان الحب

تبت يدا أبي لهب

بنزولها يشتد العجب

وتسع الآذان موسيقى الرعد

ويلوح نور عيونها

كضياء بدر في الدجى

وعلى عزف الرعود

تصعد الريح المطر

حيث النجوم وبينها ذاك القمر

عذب في ذلك الليل السهر

وهو يهتف ... مطر ... مطر

ارقصي أيتها المطر

فكل سيل أحدثته

يغني بصوته الجاري

أنا حر ... أنا حر

وهو يجهل مصيره

فلطالما ابتلعته الأرض

قبل أن يلاقي فم البحر

قبل أن يسافر في العالم ... في الكون

بعد أن يتبخر

فتراه ساعتها يستجدي

ينادي بصوت المختنق

مطر ... مطر

أيها المطر لا تكف عن الهبوط

اهطل... واهطل

فوليدك يجهل المطر

لا يدرك أنه لكل قطرة في الأرض مستقر

اهطلي يا مطر

فقد غص المسرح بالجماهير

بل بسيول من بشر

اهطلي فقد عذب معك السمر

وراق لأجسادنا حر القر

وليلنا الجميل يهتف رفقة النجوم

مطر ... مطر

مطر ولا شيء سوى المطر

منك وإليك الحياة في الغابات تنفطر

في قمم الجبال ... في السحب

وكذلك في أعماق الحفر

في كل يوم حين تقع السرر

يا نبض الحياة ... أيها المطر

أينما حل الوجود

أينما قام صراع

للخير اهطل يا مطر

فالحب ينبت في المطر

ترى السنابل تشمخ للسماء

وقلوبنا ليست رداء من رذاذ

وانتشت منا الصدور

وارتوت تلك النفوس

مطر مطر

لكِ نهواك الحسان

ثلاث بها أحلى الأوانس تهواك

ومن دونها حتى العوانس تأباك

فلوس هي الأولى ووجه مخنث

وسيارة تسيل ريقة أنثاك

ولو سرت قيساً أو جميلاً فلن ترى

فتاة ولو عوراء تصغي لشكواك

حواليك من لا يستحق ثعالة

ولكن شر لبنى وهندا ونجواك

وحيداً ستحيا لا ترومك قردة

ولا هي إن أوديبك الموت تنعاك

تذوب مضيئاً درب كل بخيلة

ترى نورها يزور عن ليل منفاك

أفي مثلهن تكتب الشعر بعدما

زرعن طريقهن بحور أشواك...

تواترات نبضات قلبي

بآهات عندما قلت أحب

توالت عليه المحائن

من كل صوب وحدب

لمحت الشمس قد غابت

نعم لمحتها عن قرب

غابت عزيزتي الحبيبة

لكن قلبي زاده هياماً

أصرت على الفراق يوماً

حينها عرفت أن حبها لم يزل بعد أعزب

حسنائي

عيناك ميناء بلا مرفأ...

عيناك ساحل بلا رمل ...

عيناك سفينة بلا ربان

كيف الوصول إلى حدائقك

لأقطف الياسمين ...

لأشتم الفل ...

لأرتع بين شقائق النعمان

حسنائي،

عيناك ثورة صامتة

عيناك مخيفة كالبركان

حسنائي، من سوء حظي

أنا ولدنا في عصر

لم تبقى فيه

ذرة من معجزات الأنبياء

وإلا كنت نوح الطوفان ...

بربك قولي

أمل يا قرة العينين ما حيلي؟

مل الرقاد فراشي أيما ملل!

احترت فيك ومنك يا معذبتي

احترت حقاً وفيض الدمع يشهد لي

الدمع يشهد أن القلب يعشقك

أني أحبك فوق الحب يا أملي

أمل يا فرحة الظمآن بالمطر

قد ضقت ذرعاً بصمت منك مفتعل

ناشدتك الله قولي الحق واعترفي

أني صبور على الأوزار كالجبل

قولي ولا تتركي الأوهام تقتلني

قولي بلا خجل قولي بلا وجل

أكان عنّ لك الأعراض عن سبلي

أم كان عهدك محفوظاً ولم يزل؟

إليها وحدها ...

حين تشتاق إلى رؤيتك عيناي...

وحين تحمل إلي نسمات المساء الشتائي

رائحة عطرك ،أنفث هواء غرفتي

الذي يثقب رئتي وأتنفس هواء وهمياً ...

فيقوى الشوق ويشتد بي ...

فتلتهم أصابعي القلم

وترسمك كما أنت على لوح الذكرى ...

فحائط الغرفة ما عاد يحتمل بابها

نافذتها مكتبتها كلها تنتحب

لأحرف اسمك ، فأنت المرفأ

الذي آوي إليه كلما عصفت الرياح...

واشتدت العواصف...

وهاجت الأمواج ...

ففيك ومنك يشع الدفء وتنبع الطمأنينة

لأنك أنت يا أمل في نفسي منارة

عالية مضيئة ...

قصر عريض الأركان ...

متكامل الأرجاء والزوايا...

دعائمه الحب وقواعده الود

فبعيداً عنك تتوقف الدنيا في نفسي

تتعطل عقارب الساعة ...

تكف الزهور على التنفس...

تتجمد النجوم في صفحة السماء

ويختفي الظل من الأشجار

الوارفة ... تتجرد العصافير

من ريشها ويتعطل الغناء

في خناجرها وحين نلتقي ...

ينشرح الأفق وتتحلى السماء

بألوانها الوردية الزاهية

فأحمل في قلبي نبضة أبدية ...

لأنه لا أحد ينزعك مني

ولا قوة مهما عظمت تنزعني منك ...

أيها الطائر

هذا ليس زمانك

أيها الطائر الجميل

توقف عن الرفيف بأجنحتك الملونة

كف عن الانتقال من غصن إلى غصن

في مدينة العميان التي تسكنها

ليس ثمة قيمة للفن

إنهم لا يبصرون غير الظلام

الليل داخلهم معتد

ضارب جذوره في أعماقهم

في مراياهم في غرف النوم

في الصالونات

ليس ثمة غير الظلام

فلم تحاول بجهدك الناعم

مثل ريشك الناعم

إعادة البصر لهم

حتماً سيكون مصيرك

القذف العشوائي بالأحجار

فما شوهد نورس

يرقص في الظلام

مبتهجاً بألوانه إلا خرّ صريعاً

أو عانق الظلمة

كفاك غروراً ... كف عن التغريد

في هذا الليل السرمدي

الذي لا ينتهي

ليستمتع بألحانك

الصمت أجمل بالفتى

من منطق في غير حينه

اصمت أيها الطائر الجميل

قبل أن يأتي ما يجعلك

تصمت غصباً عنك

قبل مجيء من يخرسك

المدينة اعتادت رفيف "العقبان"

ونعيق وغناء " الغربان"

أما أنت أيها الطائر الأسطورة

فليس من مكان لك

عند من ملأ الغبار

أحلامهم ... واعتمدوا على حاسة اللمس

في الأخذ والعطاء

حيث تعطلت لديهم كل الحواس

التي تنادي بالاستمتاع بالمعاني الراقية

في الفن، الخير، الجمال ...

وما عاد هنا أو هناك

من يطربه تغاريدك وأناشيدك الرقيقة
التي ترددها وحدك في الصباحات والأمسيات
التي غاب عنها النور
اصمت ، والزم أركان الهدوء
أو تعلم النقيق حتى وإن انشقت حنجرتك
أو اصنع من ريشك الناعم سهاماً
تحارب بها جموع الخفافيش
إن كنت تريد البقاء في كهوف المدينة
التي كتب عليك البقاء بها
وإلا سينتف ريشك الذي تتباهى به
وتجعل منه وسائل للمترفين
ليمتدّ الليل ويطول الرقاد
حين يتشعب الجو بالرطوبة
وتتعفن الآمال في أدراج الفكر
فليس ثمة ما يدعو للنهوض من العديمة

لم تعاند واقعك

كف عن التغريد، والتصفيق والرقص

بأجنحتك المنتوفة

أما سئمت هذه الاحتفالات

التي تقيمها أنت وحدك

أما بداخلك الملل من هذا المهرجان الخيالي

أما راود النوم أحلامك الفارهة

منذ مليون هزيمة ملوّنة بالأغنيات

منذ مليون حجر ملون بدمائك

وأنت تبحث عن الأشجار المورقة

في مدائن الجفاف والعطش

تتوهم أنك تجدها

وحين يلامسها وجدانك

تتفاجأ بها خاوية على عروش الغباء الباذخ

خالية من الأحاسيس الخضراء

تقفز أشواكها في وجهك

وأنت ما تزال تبتسم ببلاهة

معتقداً بغباء وحمق

ربما أنت من أساء الاختيار

ربما أنك أخطأت المحطات

لا ...لا...لا تعذب فكرك

غير أن هذه أقدارك ...

فاصطلح معها أو حاربها بأفكارك

وكن على يقين من الهزيمة

فأطلق من الآن همهمات الانكسار ، ، ،

رسالة إلى السماء

إلى السماء أمي الحنون

كنت يا أماه تضمينني إلى صدرك الحنون

فأسمع قلبك يخفق حباً لي وعطفاً عليّ

فعلام ذهبت إلى جنة النعيم وتركتيني هنا أقاسي

العذاب الأليم

جميع من عرفني نفر مني وأساء معاملتي

حتى أبي... حتى أبي ألست ابنه؟

أما ربيتني فلكم ضربتني بيدك القاسية على غير ذنب

مني

إن كنت يا أمّاه تحبينني فبادري أو خذيني إليك

لأن حياتي موت مع البعد عنك ...

أنا الشعر

سأصنع الأمجاد ما عشت عاقلاً

وما دام قلبي في الدواخل يؤسر

فالشعر في ذاتي يشيد عالياً

لا ترده إلا هواء ليس بيدك

شيخاً إذا ما الهر صار معادياً

ليثاً في السباق جريه يربح

أما إذا الفجار صاروا معالماً

فالشعر سيف سوف فيهم أعمل

أما إذا ما العدل صار معادلاً

فالله يعلم أني سوف أعدك

يا عاقلا إن كنت يوماً سامحاً

اترك هواك إلى الحقيقة يدبر

ابتعدي

قال : ابتعدي

انسي

لا تجيبيني

قلت : آسفة

قرارك حبيبي

لا يرضيني

قال : كلامك هراء

لنبق إذا شئت

أصدقاء

قلت : حبك حبيبي

تغلغل في دمائي

سرى في شراييني

حبك حبيبي

داء مزمن

لا شيء سواك

يداويني

حبك حبيبي

لعنة من السماء

تلاحقني

فتيلة تؤذيني

حبك حبيبتي

هوائي مادي

وكل الأشياء

التي تحييني

سأموت حبيبي

سأتلاشى

إذا ما حاولت حبك

تنسيني

وداعاً

قبلت عيناك حبيبتي

فوداعاً

إلى الأبد

لم تعد أنت طبيبي

ولقاؤنا مستبعد

سلم على الأحلام حبيبي

فكم من الأيام نمضيها

والليالي...

قد حلمنا ... وعشقنا

واخترنا يا حبي المواقع

ليكون في يدينا

قلت هذا البيت

يا حبي إلينا

لكن كل شيء انكسر

دفنته الأيدي

غطاه رذاذ المطر

ومحا كُل المعاني

وتركت قلبي يحتضر

مسحت دمعي ومضيت

انتهى الحب حبيبي

والهجر يا قلبي انتصر

ناديته

عندما قلت وداعاً

لم نجب

وانتظر

فوداعاً يا حبيبي

لن أعود ... لن أعود

قد افترقنا

والدمع على عتبات بابي

انتحر

ما أقساك يا قلبي

ولكن

ما أقسى القدر

ذكريات

ذكريات لشذاها

تنشج الروح تغني

تنطفي شمس وجودي

يهدر الموج بشجني

يصبح الخطو ثقيلاً

تصبغ الأجان فني

لا تقل أن هوانا

محض حلم أو خيال

في سما الحرف تجلى

سيؤول للزوال

في مدى عينك صدق

داحض كل مقال

لم تنأى وهوانا

ليس من نحت خيالي

إرهاصات

خواطر مغترب

لا أدعي أنني أكتب شعراً بل أزعم أنني أنثر خواطر مغترب على صفحات الزمن الكالح، هذا الزمن الغريب الذي أتانا بكل عجيب، فارتحل فرسانه وانزوى عظماؤه وفلاسفته وأحراره، وصارت به وبحالنا الحكماء.

لا أطيل عليك أيها القارئ الكريم فأنا واحد من أولئك الذين عدا عليهم الزمن، وهبت عليهم رياح الشتاء فكانوا كقشة في مهب الريح.....

لذت بالقلم لعلي أجد متنفساً أنثر من خلاله همومي وأحزاني وأشواقي على قراطيسه فلا تلوموني إن خانني التعبير، فالجراح كثيرة وقد عزّ عزّ الدواء، أسأله تعالى أن يعيننا على زماننا وأن نحظى برضاه...

الفهرس



